صحيفة «أصوات الضحايا» النشرة الإعلامية الأسبوعية لمناصرة ضحايا الحرب في السودان تصدر عن قسم الإعلام بمنظمة مناصرة ضحايا دارفور، وتعد منبرًا إعلاميًا مستقلًا يركز على: القضايا السياسية والاجتماعية الملحة في السودان. مناصرة ضحايا الحرب، خاصة النازحين واللاجئين في دارفور ومناطق النزاع الأخرى. كشف الانتهاكات وتوثيق المعاناة الإنسانية، والسعي نحو العدالة والمساءلة.

صحيفة أصوات الضحايا
Victims' Voices Newspaper
تصدر عن منظمة مناصرة ضحايا دارفور
العدد الخامس والعشرين

رئيس التحرير:
آدم موسي اوباما
مدير التحرير:
مختار أحمد
إعداد وتصميم: صدام الدوش

البريد الإلكتروني: adam.musa@darfurvs.org | info@darfur.org | واتساب: +249927575005 | +256764605862

اليوم الأربعاء | 9 ديسمبر 2025 ميلادي
| 19 جماد ثاني ١٤٤٧ هجري

سياسية .. إجتماعية .. ثقافية

منظمة مناصرة ضحايا دارفور طائرة مسيّرة تستهدف كتيلا بجنوب دارفور وتودي بحياة ١٠٠ مدني وتخلّف عشرات الجرحى

منظمة مناصرة ضحايا دارفور ترحب بحكم السجن المؤبد على علي كوشيب وتصفه بـ«خطوة غير مكتملة نحو العدالة»

منظمة "ديفند ديفندر" تحتفل باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان في كمبالا

منظمة مناصرة ضحايا دارفور تعلن أن طائرة مسيّرة تابعة للجيش قصفت سوق كتيلا، مما أسفر عن مقتل ١٠٠ مدني معظمهم نساء وأطفال، وإصابة أكثر من ١٠٠ آخرين. المنظمة وصفت الهجوم بأنه استهداف ممنهج يرتقي إلى الإبادة وطالبت بتدخل دولي عاجل لحماية المدنيين.

ص١

في تحذير هو الأشد منذ سنوات، دقّ الأمين العام للأمم المتحدة ناقوس الخطر معلنًا أن المنظمة تواجه أزمة سيولة خانقة، مع اقتراب المتأخرات المالية من ١,٦ مليار دولار عجزٌ يهدد قدرات المنظمة على مواصلة مهامها الأساسية في عالم يزداد اضطرابًا.

ص٥

قالت منظمة مناصرة ضحايا دارفور إن طائرة مسيّرة تابعة للجيش شنّت، عصر الجمعة ٥ ديسمبر ٢٠٢٥، هجومًا على سوق وحدة أديكونق بولاية غرب دارفور الجنينة. وأسفر الهجوم، وفق الشاهد، عن مقتل مساعد سائق الشاحنة وإصابة السائق بجروح، بينما أدّى القصف في سوق الوقود إلى مقتل ٩ مدنيين، بينهم ٦ من دولة تشاد.

ص٣

منظمة مناصرة ضحايا دارفور طائرة مسيّرة تستهدف كتيلا بجنوب دارفور وتودي بحياة ١٠٠ مدني وتخلّف عشرات الجرحى

متابعات

أعلنت منظمة مناصرة ضحايا دارفور، في تقرير جديد صدر اليوم ٩ ديسمبر ٢٠٢٥، أن ضربة نفّذتها طائرة مسيّرة تابعة للجيش السوداني على محلية كتيلا بولاية جنوب دارفور تسببت في مقتل نحو ١٠٠ مدني، معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، وإصابة ما لا يقل عن ١٠٠ آخرين، إضافة إلى ٤ مفقودين.

وبحسب المقابلات التي أجرتها المنظمة مع أسر الضحايا وشهود العيان وقيادات المجتمع، فإن الهجوم وقع حوالي الواحدة ظهرًا يوم الإثنين ٨ ديسمبر ٢٠٢٥، أثناء زيارة رئيس الإدارة المدنية للمنطقة وتجمّع المواطنين في السوق الكبير.

وأكد الشهود أن طائرة تركية الصنع من طراز «أكانجي»، محملة بستة صواريخ، استهدفت بشكل مباشر سوق المدينة، ومحيط دار الشرطة، ومدرسة السيحني الأساسية المختلطة، ومدرسة كتيلا الأم، ما أدى إلى هذه الحصيلة الثقيلة.

ونُقل الجرحى إلى مستشفيات تلس وعد الفرسان ونيالا، لكن بحسب أحد الأطباء الذين تحدثوا للمنظمة لم تكن هذه المرافق قادرة على استقبال الأعداد الكبيرة من المصابين، وسط نقص حاد في الكوادر الطبية والإمدادات، الأمر الذي فاقم عدد الوفيات.

وقالت المنظمة إن ما جرى يشكّل «استهدافًا ممنهجًا للمواطنين العزّل يرتقي إلى جريمة إبادة جماعية»، محمّلة حكومة بورتسودان بقيادة البرهان المسؤولية الكاملة، إضافة إلى تركيا وإيران وقطر بوصفها دولًا داعمة للتسليح.

وطالبت المنظمة المنظمات الإقليمية والدولية بالتدخل العاجل لحماية المدنيين ووقف الهجمات المتكررة على المناطق المأهولة.

كما أرفق التقرير قائمة موسّعة بأسماء القتلى والجرحى، إلى جانب إشارة لوجود جثث لم يتم التعرف عليها بعد، فيما لا تزال عمليات الحصر جارية بسبب سوء الاتصالات.

«نحو دعم وعدالة للمدنيين»

آدم موسى أوباما رئيس تحرير صحيفة أصوات الضحايا

وصلنا اليوم إلى إصدارنا الخامس والعشرون رغم التحديات الكثيرة، ولولا الجهود المخلصة لفريق العمل لما تمكنا من الوصول لهذه المرحلة. أحيي كل من ساهم في هذا المجهود، وخصوصًا التزامهم بنقل الحقيقة والدفاع عن حقوق المدنيين. في هذا العدد نسلط الضوء على الأخبار الإنسانية والأمنية والاجتماعية التي شكلت مسار الأيام الماضية، بدءًا من جهود منظمة الأمل والملاذ للاجئين ومنظمة مناصرة ضحايا دارفور في تقديم الدعم النفسي للأطفال اللاجئين في معسكر رواندا للنازحين بولاية شمال دارفور، ليواصلوا حماية الأطفال من آثار الحرب والنزوح. في شرق دارفور، تواصل أسرة المختطف عبدالعزيز سليمان جهودها مع السلطات لإطلاق سراحه وتقديم الجناة للعدالة، بينما تحذر الأمم المتحدة من الأعباء المالية المتزايدة نتيجة المرافقة العسكرية المدفوعة في تشاد، والتي تضغط على ميزانيات الوكالات الإنسانية. شهدت الأيام الماضية في طويلة أيضًا حريقًا هائلًا التهم ١٢ منزلًا بتجمعات النازحين غرب مستشفى أطباء بلا حدود، مخلفًا خسائر مادية كبيرة دون تسجيل إصابات بشرية، ما يعكس هشاشة الأوضاع في مناطق النزوح ويستدعي تضامن المجتمع الدولي مع المتضررين.

وفي شمال دارفور، استهدفت طائرة مسيّرة مدينة كتم، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين أثناء تواجدهم في الأسواق والاجتماعات العامة، وهو ما يضاعف من معاناة السكان ويؤكد ضرورة حماية المدنيين في مناطق النزاع. وفي جنوب دارفور، ألقت طائرة مسيّرة أخرى قصفًا على محلية كتيلا، مخلفًا أكثر من مئة قتيل من النساء والأطفال ومئات الجرحى، وسط نقص حاد في الإمدادات الطبية، ما يستدعي تدخلًا عاجلًا لتقديم العلاج والخدمات الإنسانية. وفي الشأن العدلي، رحبنا بالحكم الصادر من المحكمة الجنائية الدولية بحق علي محمد عبد الرحمن المعروف بكوشيب، رغم أن هذا الحكم يظل ناقصًا أمام استمرار إفلات مسؤولين كبار مثل البشير وأحمد حارون من العدالة، مما يضع مسؤولية إضافية على السلطات لضمان القبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة. وعلى المستوى الإقليمي والدولي، أقدم حاكم فلوريدا خطوة إدراج جماعة الإخوان المسلمين ومجلس العلاقات الأميركية-الإسلامية ضمن المنظمات الإرهابية الأجنبية، وهي خطوة جيدة نحو تعزيز الأمن والاستقرار ومكافحة تمويل السلاح وانتشار التطرف. في خضم كل هذه الأحداث، تؤكد فريق منظمة مناصرة ضحايا دارفور اصوات الضحايا على التزامها بمناهضة كل أشكال العنف ضد المدنيين، والاستمرار في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمحتاجين، ومطالبة السلطات والمجتمع الدولي بتوفير الحماية والعدالة لكل ضحايا النزاع.

جهود إنسانية متواصلة لدعم أطفال النزوح في معسكر رواندا بشمال دارفور

تتواصل برامج الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال في معسكر رواندا للنازحين بولاية شمال دارفور، وذلك لليوم الخامس على التوالي، ضمن الأسبوع الثاني من الأنشطة المنفذة بالشراكة بين منظمة الأمل والملاذ للاجئين ومنظمة مناصرة ضحايا دارفور وبالتعاون مع جمعية يلا نبتسم التطوعية. وتركّز الأنشطة على تقديم تدخلات نفسية مبسّطة تستهدف مساعدة الأطفال على تجاوز آثار الصدمات وتعزيز الشعور بالأمان داخل بيئة النزوح. وشملت البرامج اليومية أنشطة ترفيهية جماعية تهدف إلى تخفيف التوتر واستعادة الروح الحيوية، إضافة إلى جلسات رسم وفنون تتيح للأطفال التعبير عن مشاعرهم بطرق آمنة وبسيطة. كما قدّمت الجهات المنظمة وجبات مغذية ضمن البرنامج لضمان دعم الأطفال من الناحية الصحية بالتزامن مع الأنشطة النفسية. وأشار القائمون على الجمعية إلى أن الجهود تُبذل بشكل متواصل لتعزيز مرونة الأطفال النفسية وإعادة إدخال مساحات الفرح إلى حياتهم رغم ظروف النزوح القاسية، مؤكدين التزامهم بمواصلة البرنامج خلال الفترة المقبلة بما يلبي احتياجات المجتمع داخل المعسكر.

صحيفة أصوات الضحايا
تصدر عن منظمة مناصرة ضحايا دارفور

الأمم المتحدة تحذّر من عبء المرافقة العسكرية المدفوعة وتداعياتها على العمل الإنساني في تشاد

حذّرت الأمم المتحدة من الزيادة الكبيرة في الأعباء المالية التي تفرضها إلزامية الاستعانة بمرافقة عسكرية مدفوعة الأجر لفرقها العاملة في شرق تشاد، في وقت تواجه فيه البلاد واحدًا من أكبر تدفقات اللاجئين منذ اندلاع الحرب في السودان في أبريل ٢٠٢٣. وفي تقرير جديد، أوضح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن الوكالات الأممية أصبحت مضطرة للتحرك برفقة عناصر مسلحة من "مفرزة حماية اللاجئين والعاملين الإنسانيين" التابعة لقوات الدرك، لضمان سلامتها خلال التنقلات، بينما تُسمح للمنظمات الإنسانية الأخرى بالتحرك غالبًا دون هذه المرافقة. وأشار المكتب إلى أن هذا "الاستخدام المنهجي للمرافقة المدفوعة" أدّى إلى تضخم نفقات الأمم المتحدة بشكل يُقيد قدرتها على تنفيذ عمليات الإغاثة، خصوصًا مع تراجع التمويل الدولي. وبيّنت الأمم المتحدة أن فاتورة المرافقة العسكرية وصلت خلال عام ٢٠٢٤ إلى أكثر من ٩٠٠ ألف دولار، تُدفع مقابل استئجار المركبات، وتكاليف الوقود، والبدلات اليومية لعناصر الدرك المرافقين. وأكدت أوتشا أن هذا المبلغ كان يمكن أن يغطي احتياجات إنسانية لما يزيد على ٣,٠٠٠ مواطن تشادي أو أكثر من ١,٧٠٠ لاجئ سوداني.

وكشف مسؤول في إحدى وكالات الأمم المتحدة أن بعض المهمات الإنسانية أُلغيت أو تأخرت بسبب عدم توفر عناصر مرافقة، ما أدى إلى تعطيل إيصال المساعدات إلى المجتمعات الأكثر هشاشة. وأضاف: "كل دولار يُنفق على المرافقين يعني فرصة أقل لإنقاذ حياة، والمرافقة المسلحة يجب أن تكون خيارًا أخيرًا فقط". ورغم إقرار العاملين الإنسانيين بأهمية المرافقة في المناطق التي تشهد تزايدًا في السرقات والاعتداءات، إلا أنهم يرون إمكانية تخفيف هذه الإجراءات، خاصة في الطرق القصيرة والمناطق الأقل خطورة. غير أن النقاشات المستمرة منذ أكثر من عام بشأن تخفيف أو تعديل نظام المرافقة لم تُحرز تقدمًا فعليًا، حيث تُرجع بعض الوكالات الأممية التأخير إلى "إحجام السلطات المحلية نظرًا لحجم الأموال المرتبطة بالنظام الحالي". وتدعو الأمم المتحدة إلى مراجعة سياسات المرافقة العسكرية لضمان موازنة الأمن مع الحاجة الملحة لتوجيه الموارد نحو عمليات الإغاثة، لا سيما في ظل الزيادة المستمرة في أعداد اللاجئين السودانيين والضغط المتصاعد على الخدمات الأساسية في شرق تشاد.

بنين تُفشل محاولة انقلاب عسكري وإيكواس تؤكد دعمها لاستعادة الاستقرار قبيل الانتخابات

أعلنت وزارة الداخلية في بنين، الأحد، أن القوات المسلحة نجحت في إحباط محاولة انقلاب عسكري بعد ساعات من ظهور مجموعة من الجنود على شاشة التلفزيون الرسمي، زاعمين تولّي السلطة وتعليق الدستور وإغلاق الحدود الجوية والبرية والبحرية. وقال وزير الداخلية الحسن سيدو إن الأجهزة الأمنية والعسكرية تحرّكت بسرعة «لإعادة السيطرة على الوضع وضمان استقرار البلاد». وكان ثمانية جنود على الأقل قد ظهروا في بث التلفزيون الوطني، معلنين تشكيل لجنة عسكرية بقيادة الكولونيل تيجري باسكال لتولي الحكم، وحل مؤسسات الدولة، مؤكدين أنهم يسعون إلى «فتح عهد جديد يسوده الإخاء والعدالة والعمل»، بحسب البيان الذي تلي على الهواء. وأوضح وزير الخارجية أوليشيجون أدجادي بكاري في وقت سابق أن «مجموعة صغيرة» من العسكريين حاولت الإطاحة بالحكومة قبل أن تتدخل القوات الموالية للرئيس باتريس تالون وتفشل المخطط، مشيراً إلى أن الأمور تسير نحو استعادة النظام بشكل كامل. في السياق نفسه، أدانت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) المحاولة الانقلابية بشدة، مؤكدة دعمها للحكومة البنينية في جهودها لتأمين البلاد ومنع أي هزات تهدد استقرار المنطقة، التي شهدت في السنوات الأخيرة سلسلة انقلابات في النيجر وبوركينا فاسو ومالي وغينيا، إضافة إلى غينيا بيساو الشهر الماضي. وتأتي هذه التطورات بينما تتأهب بنين لإجراء انتخابات رئاسية في أبريل المقبل، وهي انتخابات تتجه لأن تكون مفصلية، خاصة بعد قرار الرئيس باتريس تالون عدم الترشح لولاية ثالثة، في خطوة نادرة في غرب ووسط أفريقيا. وقد رشّح الائتلاف الحاكم وزير المالية روموالد وادامي، الذي يُنظر إليه كمهندس الإصلاحات الاقتصادية، لخلافة تالون في حال فوزه بالانتخابات القادمة.

منظمة مناصرة ضحايا دارفور ترحب بحكم السجن المؤبد على علي كوشيب وتصفه بـ«خطوة غير مكتملة نحو العدالة»

رحّبت منظمة مناصرة ضحايا دارفور بالقرار الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية في ٩ ديسمبر ٢٠٢٥م، والقاضي بإدانة علي عبد الرحمن، المعروف بـ«علي كوشيب»، والحكم عليه بالسجن المؤبّد بعد إدانته بارتكاب ٢٧ تهمة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور خلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤م. وأكّدت المنظمة في بيانها أن الحكم يمثّل انتصارًا مهمًا لصوت الضحايا الذين انتظروا العدالة لأكثر من عقدين، مشيرة إلى أن الإدانة تُعد أول خطوة حقيقية في مسار محاسبة مرتكبي الفظائع الواسعة التي شهدها الإقليم. لكن المنظمة شدّدت في الوقت نفسه على أن العدالة «لا تزال منقوصة»، خاصة في ظل استمرار إفلات عدد من المتهمين الرئيسيين من المحاسبة، وعلى رأسهم الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير، وأحمد هارون، وعبد الرحيم محمد حسين، الذين ما زالوا ـ بحسب البيان ـ »أحرارًا وتحت حماية الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان»، معتبرة ذلك «استفزازًا صارخًا للضحايا وذويهم». وطالبت المنظمة المحكمة الجنائية الدولية باتخاذ خطوات عاجلة للقبض على المطلوبين وتقديمهم للعدالة من دون شروط، مؤكدة استعدادها الكامل للتعاون مع المحكمة وغيرها من المؤسسات العدلية من أجل تحقيق العدالة الشاملة في السودان. وختمت المنظمة بيانها بالقول إن حكم كوشيب «يُعيد الأمل للضحايا، لكنه لن يكتمل إلا بوضع بقية الجناة خلف القضبان».

هيئة محامي دارفور: إدانة كوشيب انتصار للعدالة وخطوة محورية لإنصاف ضحايا دارفور

ـ عبّرت هيئة محامي الإدانة تُنصف الضحايا الذين دارفور عن بالغ ارتياحها للقرار التاريخي الذي أصدرته المحكمة الجنائية الدولية اليوم الثلاثاء، والقاضي بإدانة علي محمد عبد الرحمن «علي كوشيب» بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور، والحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عامًا، مع خصم ٥ أعوام قضاها في الاحتجاز. واعتبرت الهيئة أن الحكم يمثل منعطفًا مهمًا في مسار العدالة الانتقالية في السودان، ويبعث برسالة واضحة بأن الجرائم الدولية، مهما طال زمنها وتعقّدت ظروف النزاعات، لن تمر دون عقاب. وأضافت أن انتظروا لسنوات طويلة أن تتحقق العدالة في واحدة من أخطر الجرائم التي شهدها إقليم دارفور. وأكد البيان دعم الهيئة الكامل لجهود المحكمة الجنائية الدولية في ملاحقة بقية المتهمين المطلوبين للعدالة، داعية المجتمع الدولي والإقليمي والمحلي إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية ودعم آليات العدالة لضمان جبر الضرر ومنع الإفلات من العقاب. وختمت الهيئة بالتشديد على ضرورة تسليم بقية المطلوبين للمحكمة، باعتبار أن استكمال الإجراءات هو الضمانة الحقيقية لتحقيق سلام مستدام في الإقليم.

هجوم على قافلة مساعدات تابعة لبرنامج الأغذية العالمي في شمال كردفان والبرنامج يطالب بتحقيق مستقل ومحاسبة الجناة

تعرضت إحدى الشاحنات بولاية شمال دارفور، حيث ودعا برنامج الأغذية العالمي التابعة لبرنامج الأغذية العالمي لهجوم مسلّح قرب بلدة حمرة الشيخ بولاية شمال كردفان، في حادث جديد يسلّط الضوء على التهديدات المتزايدة التي تواجه عمليات الإغاثة الإنسانية في السودان وسط اتساع رقعة انعدام الأمن. وبحسب بيان صادر عن البرنامج، فإن الشاحنة المستهدفة كانت جزءًا من قافلة إنسانية ضخمة تضم ٣٩ شاحنة تحمل مساعدات غذائية أساسية موجّهة للأسر الجائعة والنازحين الذين فرّوا إلى منطقة طويلة يعتمد عشرات الآلاف على هذه الإمدادات للبقاء في ظل ظروف الحرب وانهيار الخدمات. وأوضح البيان أن الهجوم لم يؤدِّ إلى توقف القافلة بالكامل، لكنّه ألقى بظلال من القلق على سلامة العاملين الإنسانيين وعلى مستقبل إيصال المساعدات في المناطق المتأثرة بالنزاع. وأشار البرنامج إلى أن تكرار الاعتداءات على الشاحنات والمركبات الإنسانية بات يشكّل خطرًا حقيقيًا على العمليات الإغاثية، ويهدد بقطع شريان الغذاء عن المجتمعات الأكثر هشاشة. إلى إجراء تحقيق فوري ومستقل في الحادث، مطالبًا السلطات والجهات المعنية بضمان محاسبة الأطراف المسؤولة ومنع تكرار مثل هذه الانتهاكات التي تُجرّمها القوانين الدولية، خصوصًا تلك المتعلقة بحماية العاملين في المجال الإنساني. وأكد البرنامج أن استمرار الاعتداءات على قوافل المساعدات لن يعيق عمله فحسب، بل سيعمّق الأزمة الإنسانية ويعرّض حياة المدنيين للخطر في وقت يعيش فيه السودان واحدة من أسوأ أزمات الجوع في العالم.

مسيرة تستهدف سوق أديكونق وتوقع قتلى مدنيين ومساعد شاحنة إغاثة وفق منظمة مناصرة ضحايا

قالت منظمة مناصرة ضحايا دارفور إن طائرة مسيّرة تابعة للجيش شنّت، عصر الجمعة ٥ ديسمبر ٢٠٢٥، هجومًا على سوق وحدة أديكونق بولاية غرب دارفور–الجنينة.

وبحسب شاهد عيان من المنطقة قابلته المنظمة، فقد وقع القصف عند الساعة الثالثة بتوقيت السودان، مستهدفًا سوق الوقود والسوق الكبير، إضافة إلى شاحنة كانت تحمل مساعدات إنسانية للنازحين المتجهين إلى محلية طويلة بولاية شمال دارفور.

وأسفر الهجوم، وفق الشاهد، عن مقتل مساعد سائق الشاحنة وإصابة السائق بجروح، بينما أدّى القصف في سوق الوقود إلى مقتل ٩ مدنيين، بينهم ٦ من دولة تشاد. وتقع أديكونق في منطقة تجارية على الحدود الغربية بين السودان وتشاد، على بُعد نحو ٣٠ كيلومترًا من الجنينة.

المنظمة أدانت القصف، وطالبت بحماية المدنيين ووقف الحرب فورًا.

«اتفاقية واشنطن بين رواندا والكونغو لتعزيز الأمن والتعاون الاقتصادي في المنطقة»

وقّعت رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، اليوم الخميس في واشنطن، اتفاقية شاملة تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار بين البلدين، برعاية أمريكية وبحضور عدد من المسؤولين الدوليين. ويشمل الاتفاق انسحاب القوات الرواندية من مناطق محددة بشرق الكونغو، ونزع سلاح الميليشيات المتمردة، إضافة إلى آلية أمنية مشتركة لمراقبة الحدود وتعزيز الاستقرار، فضلاً عن مبادرة للتكامل الاقتصادي بين الطرفين تشمل تطوير البنية التحتية والتجارة البينية. وأكد مسؤولون أن الاتفاق، الذي أُطلق عليه اسم "اتفاقيات واشنطن"، يهدف إلى فتح صفحة جديدة من التعاون بين البلدين بعد سنوات من النزاعات المسلحة، مشددين على أهمية التنفيذ الفوري لبنوده لضمان استدامة الأمن والتنمية في المنطقة.

كما أعرب الرئيس الكيني ويليام روتو عن دعم بلاده لمساعي السلام في المنطقة، مشيراً إلى أن السودان يحتاج أيضاً إلى حوار سياسي شامل يقوده شعبه لحل الأزمة الراهنة بعيداً عن العنف المسلح. الاتفاق يعتبر خطوة مهمة نحو الاستقرار الإقليمي، وسط متابعة دولية دقيقة لضمان التزام الطرفين بتنفيذه على الأرض.

سلسلة مقالات من اجل التغيير (١٥)

السودان بين اثقال الحاجة وبدايات النهوض الى رحابة الذات

د أسامة العمري مؤسس ورئيس منظمة ابونا ادم الخيرية

في اللحظة التي يقف فيها السودان على حافة القلق، تتداخل صرخات الماضي مع ضباب الحاضر، ويتساءل الناس: الى اين نمضي، وكيف نخرج من هذا النفق الطويل الذي ارهق البلاد وشتت المجتمع واهدر ما تبقى من قوة؟

السودان، الذي ظل اسيراً لدورات من الصراعات والانهيار، لم يعد بحاجة الى شعارات جديدة، بل الى رؤية تمتلك صدق الفكرة وعمق الفهم وقدرة التطبيق.

وطن يبحث عن رؤية لا عن مسكنات: تجارب السنوات الماضية علمت السوداني ان الحروب لا تنتصر وان الانقسامات لا تبني دولة.

علمته ان الشعوب لا تنهض بحسن النية وحدها، وان المستقبل لا يصنعه الاندفاع الكثيف نحو اللحظة، بل العمق الهادئ الذي يرى ما وراء الغبار ويبني على اساس ثابت.

السودان يحتاج اليوم الى رؤية تجعل الانسان جوهر كل قرار.

رؤية تمنح المواطن كرامته في السكن والغذاء والتعليم والامن، ثم تمهد امامه الطريق نحو الافق الاعلى الذي يشعر فيه بانه ليس مجرد ضحية للظروف، بل فاعل في صياغة حياته ومشارك في صنع وطنه.

سلام يعيد للارض صوتها وللانسان حياته: لا يمكن ان يبدأ اي اصلاح ما دامت اصوات الرصاص اعلى من اصوات الناس.

السلام ليس مخرجاً سياسياً، بل هو شرط الوجود.

هو الخطوة الاولى التي تعيد سكان القرى والمدن الى بيوتهم، وتعيد الاسواق الى نبضها، والمدارس الى ضحكاتها، والارض الى انتاجها.

سلام يعالج الجذور لا السطح، ويرفع الظلم بدلاً من ان يرحل الخوف فقط.

من الحاجات الاساسية الى رحابة تحقيق الذات : في واقع مثقل بالازمات، ينشغل الانسان السوداني بتأمين اساسيات الحياة: لقمة تكفي الجوع، دواء يبعد الالم، ملاذ آمن يصد العاصفة. ومع هذا الانشغال القاسي، يبهت الحلم ويتراجع الضوء الداخلي، ويغدو الفرد اسيراً لضرورات يومية لا تترك له مساحة للنظر الى الاعلى.

لكن حين تتوفر الاساسيات، تتبدل حركة الروح.

يبدأ الانسان في الانتقال من ضيق البقاء الى فسحة الاختيار، من ظلام الخوف الى وهج الابداع، من مطاردة الحاجة الى اتساع الرؤية.

ومرحلة تحقيق الذات ليست رفاهية، بل ركيزة اساسية لنهضة السلوك الفردي.

فالفرد الذي يشعر بالامان يصبح اقدر على العطاء، واكثر استعداداً لمساعدة الاخرين، واكثر انسجاماً مع ذاته ومع مجتمعه، مما يقود الى مجتمع متوازن يحترم نفسه ويحترم الاخرين.

ومتى ما ارتقى الفرد، ارتقى الوطن.

لهذا فإن الرؤية الوطنية الحقيقية لا تقف عند حد سد الحاجات، بل تنطلق عبرها نحو الهدف الاوسع: اطلاق طاقات الانسان السوداني ليكون شريكاً في صناعة النهضة، لا مجرد متفرج على تدفق الازمات.

اقتصاد يبحث عن الانتاج لا عن الترقيع

يمتلك السودان ما يجعل منه قوة اقليمية كبرى: ارض واسعة، مياه، ثروات، وشعب قادر على العمل. ومع ذلك ظل الاقتصاد يترنح بين الانكماش وسوء الادارة.

المطلوب اليوم تحول حقيقي من اقتصاد يعتمد على الاستيراد الى اقتصاد يبني على الزراعة والصناعة والتصدير، ويشجع الاستثمار ويحارب الفساد الذي افسد كل شيء.

علاقات خارجية تحفظ السيادة وتفتح الابواب

العالم لا يحترم الا الدول التي تعرف ما تريد.

والسودان قادر على بناء شبكة علاقات تقوم على المصالح المتبادلة، لا على التبعية ولا على العزلة.

نحتاج الى سياسة خارجية تحمي القرار الوطني، وتبحث عن الفرص، وتعيد للسودان مكانته الطبيعية بين الشعوب.

انتماء يعلو فوق الجهوية والاصطفاف

اخطر ما يهدد السودان اليوم هو التفكك الاجتماعي.

القبيلة والجهة حين تتحولان الى سلاح، تفتكان بالنسيج الوطني.

ولا حل الا باحياء مفهوم المواطنة، وبناء مشروع مصالحة يلم شتات النفوس ويعيد الثقة الى مجتمع انهكته الجراح.

السودان امام مفترق طريق : ليس امام السودان الا خياران:

اما ان يبقى حبيس الماضي بكل اثقاله،

واما ان يبدأ رحلة جديدة نحو وطن يعيش فيه الانسان بكرامة، ويتعامل فيه المجتمع باحترام، وتستعيد فيه الدولة هيبتها وقدرتها على البناء.

والبداية ليست معجزة، بل خطوة واعية تقول:

هذا وطن يستحق ان ننهض به، وهذا شعب قادر على ان يكتب فصلاً جديداً من تاريخه.

النذير السليك.. قصة تحدٍ تبدد وهم الإعاقة: البصيرة ليست في البصر

ريم محمد عبد الله

في إطار تسليط الضوء على قصص ذوي الهمم في اليوم العالمي للإعاقة، يبرز الشيخ النذير السليك كرمز للإصرار والتحدي، ليثبت أن الإعاقة الحقيقية تكمن في العقل وطريقة التفكير، وليس في الجسد أو فقدان البصر. فالسليك، الذي فقد بصره، استطاع أن يبني لنفسه مكانة مجتمعية رائدة كأبٍ ومعلمٍ وناشطٍ حقوقي.

وصف دقيق لحي المهندسين بالخرطوم: دليل البصيرة

وتعود إحدى أبرز القصص التي تجسد عمق بصيرة الشيخ النذير إلى سنوات مضت، حيث كنت قد سافرت الي الخرطوم لحضور ورشة عمل وبحكم علاقتي بة كمستمع جيد للاذاعة ومتعاون في بعض البرامج اتصل بي ليسألني عن سبب غيابي عن الاذاعة و محافل مدينة زالنجي واخبرتة عن سباب الغياب ثم استرسل في السوال عن مكان سكني فاخبرتة اني اتواجد في حي المهندسين بام درمان لاتفاجأ بوصف دقيق ومفصل لمكان إقامتي في حي المهندسين بأم درمان، بل وتحديد المحطات الرئيسية وكيفية الوصول إلى مقر ورشة العمل، وكأنه يرى الطريق بعينيه.

وأشار النذير السليك إلى أن إلمامه هذا نابع من تجربته الشخصية، حيث درس في جامعة القرآن الكريم وكان يتنقل لحضور المحاضرات بمفرده في أغلب الأحيان. هذه المواقف أكدت للمحيطين به أن الفهم والتدبر هما البصيرة الحقيقية التي لا تتأثر بظلام البصر.

ذاكرة فولاذية في خلوة القرآن

في حي الثورة بمدينة زالنجي: تتداول الدارسات في خلوة الشيخ النذير لتحفيظ القرآن وتجويده قصصاً وطرائف تثبت قوة ذاكرته واهتمامه البالغ بتفاصيل طلابه. تروي «أم كلثوم محمد» أنها ذات مرة تغيبت عن الدرس، معتقدة أن الشيخ لن ينتبه لغيابها، ليفاجئها في الشارع بالسؤال المباشر عن سبب غيابها، مما جعلها تحرص على أخذ الإذن أو تقديم الاعتذار قبل أي تغيب.

أما «آمنة علي»، فتؤكد أن الشيخ يعرف تماماً أين توقفت كل دارسة في التسميع ومن أين يجب أن تبدأ، مشيرة بقولها: «نحنا ما بنقدر نغالط شيخ النذير، بس طوالي بنسمع مكان وقفنا».

أبٌ مسؤول وناشط مثقف:

لا تعد الإعاقة حاجزاً أمام الشيخ النذير لممارسة نشاطاته اليومية وتحمل مسؤولياته تجاه أسرته والمجتمع. فهو أب لأربعة أطفال، يحرص يومياً على متابعتهم والاطمئنان عليهم قبل ذهابهم إلى المدرسة، ثم يتوجه إلى مكتبه لمباشرة مسؤولياته والوقوف على أحوال زملائه في المركز، ليعود مساءً حاملاً احتياجات المنزل، معتمداً على عصاه كدليل وحيد في حركته.

كما أنه يتعايش مع حقيقة أن ابنه مصاب بالعمى أيضاً، مؤكداً أن الابن يمارس هواياته ولديه أصدقاء في الحي، مثله كمثل أي طفل آخر في سنه.

ويُعرف النذير السليك بأنه من المثقفين والمتابعين الحريصين على الشأن المحلي والقومي، حيث يظهر ذلك جلياً في حديثه الواعي ومداخلاته الهاتفية لبرامج الإذاعة المحلية والقومية. وقد تقلد مناصب قيادية، منها الأمين العام لاتحاد ذوي الإعاقة لعدة دورات، ساعياً جاهداً لإيصال صوت هذه الفئة واحتياجاتها والتحديات التي تواجهها.

ويُعد الشيخ النذير السليك اليوم نموذجاً يُحتذى به في الصبر والتحدي، ويُضاف إلى سجل الشخصيات التي تركت بصمة وأثبتت أن الإعاقة الحقيقية الوحيدة هي إعاقة التفكير والشعور بالنقص والإحباط.

المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين ترحب بحكم المحكمة الجنائية الدولية على علي كوشيب

رحّبت المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين بالحكم الصادر بحق علي كوشيب بالسجن عشرين عاماً. وأكدت المنسقية أن هذا الحكم، رغم عدم كفايته لوصف حجم الجرائم المرتكبة، يمثل خطوة مهمة نحو تحقيق العدالة وإنهاء الإفلات من العقاب.

وأوضحت المنسقية أن الحكم يشكل لحظة تاريخية تعزز مسار الحقيقة، مشددة على استمرار المطالبة بتقديم جميع المتورطين في الانتهاكات، بما في ذلك قادة سابقون مثل عمر حسن أحمد البشير ووزير دفاعه السابق عبد الرحيم محمد حسين، وأحمد محمد هارون، وكل من أسهم في الجرائم. وأكدت المنسقية أن المحكمة الجنائية الدولية أثبتت أن ما حدث كان حملة منظمة استهدفت فئات مستضعفة، وأن كوشيب كان أحد قادة الجنجويد المنفذين لتلك الفظائع. وذكّرت المنسقية بأن الهدف هو تحقيق عدالة تنصف الضحايا وتمنع تكرار مثل هذه الجرائم في أي مكان.

كما دعت المنسقية المجتمع المحلي والإقليمي والدولي، والمنظمات الحقوقية، إلى العمل على تقديم جميع مرتكبي الجرائم إلى العدالة ودعم جهود محاكمة الجناة، مؤكدة أهمية التضامن الدولي مع قضايا السودان العادلة.

حريق واسع يجتاح تجمعات النازحين في طويلة ويلتهم ١٢ منزلًا غرب مستشفى أطباء بلا حدود

شهدت مدينة طويلة، حادثة مؤلمة بعد اندلاع حريق هائل وسط تجمعات النازحين الواقعة غرب مستشفى أطباء بلا حدود، ما تسبب في خسائر كبيرة في الممتلكات وتشريد عشرات الأسر، بحسب ما أعلنت غرفة طوارئ طويلة في بيانها. وأوضحت الغرفة أن الحريق، الذي انتشر بسرعة وسط المساكن المشيدة بمواد سريعة الاشتعال، أدى إلى احتراق ١٢ منزلًا بالكامل، في وقت بذل فيه السكان والمتطوعون جهودًا كبيرة للسيطرة على النيران قبل وصولها إلى مناطق أكثر اكتظاظًا. ورغم حجم الخسائر المادية الكبيرة، أكدت غرفة الطوارئ عدم تسجيل أي خسائر في الأرواح، وهو ما اعتُبر "معجزة" بالنظر إلى كثافة السكان في المنطقة، خصوصًا من الفئات الهشّة التي تعتمد على هذه الملاجئ كمأوى مؤقت في ظل الحرب الدائرة.

وأشار متطوعون من الغرفة إلى أن سرعة الرياح ساهمت في توسّع نطاق الحريق، بينما تكاتف الأهالي لمحاصرة النيران بمعدات بدائية في ظل غياب منظومة إطفاء فعّالة. كما بدأت فرق الطوارئ في حصر الأضرار وتوفير مساعدات عاجلة للأسر المتضررة، بما في ذلك المأوى المؤقت والمواد الغذائية والاحتياجات الأساسية. ودعت غرفة الطوارئ المنظمات الإنسانية والإغاثية إلى التدخل السريع لتعويض المتضررين ودعم المخيم، محذّرة من أن استمرار ضعف الخدمات قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية. وختمت الغرفة بيانها بالدعاء للمتضررين، سائلة الله أن يحفظهم من كل سوء، وأن يعيد الأمن والاستقرار إلى المنطقة.

هجوم بطائرة مسيّرة إستهدف مدينة كتم و خلّف قتلى وسط المدنيين

شهدت مدينة كتم بولاية شمال دارفور، ظهر اليوم، هجومًا بطائرة مسيّرة استهدف منطقة تجارية مكتظّة بالمواطنين، في تصعيد جديد للعنف الذي يطاول المدنيين في الإقليم منذ أشهر. وبحسب شهود عيان، فإن الطائرة المسيرة قصفت موقع "الشوايات" الشهير داخل المدينة، وهو مكان تُباع فيه اللحوم المشوية ويشهد عادة حركة نشطة من الباعة والروّاد.

وأدى الهجوم إلى مقتل امرأة تعمل في الموقع، إضافة إلى شاب من مرتادي المكان، بينما سادت حالة من الهلع بين السكان. وقال أحد الشهود إن الضربة "وقعت فجأة وأمام أعين الناس... ضربت الشوايات مباشرة وقتلت العاملة ومعها أحد الشباب الذين كانوا يجلسون هناك." وأشار إلى أن أعمدة الدخان تصاعدت في المكان، ما دفع الأهالي للهرب خوفًا من تكرار الهجوم.

وتقع مدينة كتم تحت سيطرة قوات الدعم السريع منذ العام الماضي، فيما تتكرر الضربات الجوية بالطائرات المسيّرة في عدد من مناطق شمال دارفور على خلفية المعارك المستمرة بين الجيش السوداني والدعم السريع. حتى لحظة نشر هذا الخبر، لم تصدر أي جهة رسمية بيانًا يوضح ملابسات الهجوم أو عدد الضحايا النهائي.

أسرة المختطف عبدالعزيز سليمان تطالب سلطات شرق دارفور بتدخل عاجل لإنهاء معاناته بعد نحو عامين من الاختفاء

ناشدت أسرة الضابط الإداري بمدينة الضعين، عبدالعزيز سليمان، السلطات المدنية في ولاية شرق دارفور، وعلى رأسها رئيس الإدارة المدنية محمد إدريس خاطر، بالتدخل العاجل لإطلاق سراحه بعد ما يقارب العامين على اختطافه في ظروف غامضة.
وقالت الأسرة، في بيان موجّه لرئيس الإدارة المدنية، إن عبدالعزيز تم استدعاؤه في فبراير ٢٠٢٤ من داخل سوق المواشي بمدينة الضعين بواسطة شخصين يرتديان زيًا مدنيًا، قبل أن يتم اقتياده إلى جهة مجهولة، لتنقطع أخباره تمامًا منذ ذلك التاريخ، باستثناء رسائل تهديد ومطالبات بفدية كبيرة من قبل المختطفين.
وأوضحت الأسرة أنها التزمت الصمت طوال الفترة الماضية حرصًا على النسيج الاجتماعي في الولاية، وانتظارًا لوعود سابقة من السلطات بالتدخل، إلا أن استمرار غياب شقيقهم وتفاقم التهديدات دفعهم لإطلاق مناشدة علنية لإنقاذ حياته.
وأكدت الأسرة أن عبدالعزيز سليمان «موظف شريف كرّس حياته لخدمة المواطن في مختلف محليات الولاية، ويعيش مثل بقية الموظفين على راتبه، ولا يملك قدرة على الهرب أو اللجوء»، مشددة على أن حماية الموظفين والمواطنين مسؤولية مباشرة للسلطات المحلية.
وطالبت الأسرة السلطات المدنية والأمنية في شرق دارفور بالتحرك الفوري لكشف مصيره، وضمان إطلاق سراحه، وإنهاء حالة الابتزاز التي يتعرضون لها، معربة عن أملها في أن تكلل الجهود بالنجاح قريبًا.

أسرة المختطف عبدالعزيز سليمان تطالب سلطات شرق دارفور بتدخل عاجل لإنهاء معاناته بعد نحو عامين من الاختفاء

أطلقت أسرة الدكتور عبدالباسط عبدالله موسى، أحد أبناء مدينة مليط وخريج كلية الطب البيطري بجامعة السودان، نداءً إنسانيًا عاجلًا للمساعدة في العثور عليه، بعد مرور ما يقارب أربعة أشهر على اختفائه أثناء محاولته الهجرة عبر البحر من السواحل الليبية.
وبحسب أفراد الأسرة، فإن آخر اتصال له كان قبل الشروع في رحلته نحو أوروبا، ومنذ ذلك الحين انقطعت أخباره بشكل كامل، ما زاد من مخاوفهم وقلقهم على مصيره.
وحثّت الأسرة جميع الجهات والأفراد، داخل ليبيا وخارجها، على تقديم أي معلومة قد تُسهم في الوصول إليه أو معرفة مكان وجوده، والتواصل عبر بريد الصفحة أو عبر شقيقه Mo Kiber على الفيسبوك .
وأكدت الأسرة أن الوقت يمضي ثقيلًا، وأن أي معلومة مهما كانت صغيرةقد تصنع الفارق .

الأمم المتحدة على حافة الأزمة المالية: ١,٦ مليار دولار متأخرة تهدد عمل المنظمة

حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من تفاقم الأزمة المالية داخل المنظمة مع وصول المستحقات غير المسددة إلى نحو ١,٥٨٦ مليار دولار، نتيجة تأخر عدد من الدول الأعضاء—من بينها الولايات المتحدة وروسيا—عن سداد مساهماتها.
وأوضح غوتيريش، في إحاطة أمام اللجنة الخامسة للجمعية العامة، أن الأمم المتحدة تعيش «أضعف وضع نقدي منذ سنوات»، مشيرًا إلى أن العجز المالي يعطّل قدرة المنظمة على تنفيذ برامجها وفق الميزانية المعتمدة. وحتى مطلع ديسمبر، لم تسدد سوى ١٤٥ دولة مساهماتها لعام ٢٠٢٥.
وفي ظل هذه الأزمة، تدرس الدول الأعضاء ميزانية ٢٠٢٦ المخفضة بنسبة ١٥٪، والتي تتضمن إلغاء أكثر من ٢٦٠٠ وظيفة وتخفيضات واسعة في البعثات السياسية ومعالجة الرواتب ونقل عدد من الوظائف إلى مواقع أقل تكلفة.
وتواصل اللجنة الخامسة مناقشة التقديرات المعدلة تمهيدًا لعرضها على الجمعية العامة لاحقًا هذا الشهر للمصادقة النهائية.

زيارة عبد الواحد محمد نور إلى أوروبا تبرز أهمية دعم الاستقرار الإنساني في السودان

اختتم رئيس حركة تحرير السودان، عبد الواحد محمد أحمد النور، جولته الأوروبية التي شملت عدة عواصم أوروبية، بما فيها النرويج، والتي تهدف إلى تعزيز الحوار حول السلام والإغاثة الإنسانية في السودان.
خلال الزيارة، عقد الوفد لقاءات مع مسؤولي وزارات خارجية أوروبية وعدد من المنظمات الإنسانية، حيث تم تسليط الضوء على التحديات الإنسانية المتفاقمة في دارفور، كردفان، والنيلين، وآثار النزاع على البنية التحتية والتعليم والخدمات الأساسية. كما تم استعراض مبادرات الحركة الرامية لدعم المدنيين ووقف الحرب.
وأكدت الجهات المستضيفة على أهمية هذه الجولة في إبراز حجم الأزمة الإنسانية وتشجيع الجهود الدولية لدعم الاستقرار في السودان، مؤكدين رغبتهم في متابعة تنفيذ المبادرات الإنسانية والسياسية التي تم الاتفاق عليها خلال الاجتماعات.
تُعد هذه الزيارة مرحلة مهمة في تعزيز الحوار الدولي حول الأزمة السودانية، وتسليط الضوء على دور المجتمع المدني والحركة في معالجة الأوضاع الإنسانية العاجلة.

بلـــد الجروح العميقة

آدم رجـــــــال

أرضٌ أنهكتها الحروب وتحوّلت ملامحها إلى ركام. تعطلت مؤسساتها، وتبددت قيم الإنسانية، واتسعت رقعة الجوع الذي صار أداة قمع مستمرة. ما يحدث نتيجة أفعال مجموعة صغيرة استهدفت فئات محددة، فحرمتها ثرواتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والزراعية، ودفعت الناس إلى مواجهة ظروف لا ترحم.
هذا الواقع المظلم يهدد حياة السكان ويخلق كارثة إنسانية يتجاهلها العالم. موجات النزوح تتسع، والأوبئة تنتشر، والجوع يطوّق الأسر في المناطق المنسية. كثيرون لا يجدون وجبة واحدة في اليوم، ويعيشون على حافة الموت جوعاً.
جوهر المأساة هو الحرب واستمرارها، ومن يقفون خلفها. هم صُنّاع الألم وسبب الجروح التي لا نستطيع وصفها حقاً. حرب أطفأت حياة أجيال كاملة، وتركت البلاد في حالة جنون لا تستقيم معه حياة الفقراء والنساء والأطفال والضعفاء. صرخاتهم ستظل شاهدة، ودعواتهم ستصل، وستنتصر قضية النازحين واللاجئين مهما طال الطريق.
الجرائم التي شهدتها هذه الحرب مهولة. كل الأطراف ارتكبت انتهاكات قاسية: قتل خارج القانون، عنف قائم على النوع الاجتماعي، خطف، ابتزاز، نهب، تهديد، وتعديات أخرى طالت حتى الكرامة الإنسانية. كلها ممارسات وُلدت من فوضى السلاح وغياب العدالة.
الحروب لا تصنع أوطاناً، وتترك على الكاهل أثقالاً تدفع الأجيال ثمنها لاحقاً. نحن بحاجة إلى سلام حقيقي يشعر به الناس في تفاصيل يومهم، سلام يبدأ بحوارات بين مكوّنات المجتمع، ويُنهي الجوع والتهميش، ويقطع الطريق أمام السياسات الموروثة من المستعمر التي شتّتت المجتمع وعمّقت الانقسامات
في قلب هذه المعاناة يقف أشخاص يعملون، عن قصد أو جهل، لخدمة مصالح خارجية، ويسلمون أنفسهم لمشاريع لا يعرفون خطورتها. يتحركون دون تمييز بين قريب وعدو، ويُستخدمون كأدوات في مخططات تُدار من بعيد.

حاكم ولاية فلوريدا يصدر قرارًا يقضي بإدراج جماعة الإخوان المسلمين ومجلس العلاقات الأميركية ـ الإسلامية

متابعات ــ

أصدر حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، قرارًا مثيرًا للجدل يقضي بإدراج جماعة الإخوان المسلمين ومجلس العلاقات الأميركية–الإسلامية (CAIR) ضمن قائمة «المنظمات الإرهابية الأجنبية» على مستوى الولاية، مع دخول القرار حيّز التنفيذ فورًا.
ووجّه ديسانتيس جميع وكالات الولاية لاتخاذ إجراءات فورية لمنع أي نشاط مرتبط بالمنظمتين، بما في ذلك حرمان أي كيان أو فرد يقدم دعمًا ماديًا لهما من العقود الحكومية والتمويل والامتيازات الرسمية.
وبحسب بيان الولاية، يأتي القرار ضمن ما وصفته بسياسة تهدف إلى «مكافحة التطرف والأنشطة التي تهدد الأمن»، في خطوة تعكس توجّهًا سياسيًا متشدّدًا نحو التنظيمات الإسلامية في الولايات المتحدة.
وأثار القرار ردود فعل واسعة في الأوساط الحقوقية والدينية، وسط توقعات بتصاعد الجدل القانوني والسياسي حول مدى سلطة الولايات في تصنيف منظمات كـ«إرهابية» بمعزل عن الحكومة الفيدرالية.
وتُعد هذه الخطوة واحدة من أكثر الإجراءات صرامة التي تتخذها ولاية أميركية ضد منظمات ترتبط بالجاليات المسلمة، في وقت تتصاعد فيه النقاشات الوطنية حول قضايا الأمن، وحرية التنظيم، وحقوق الأقليات.

العدالة الجنائية الدولية: الفرص والتحديات، محاكمة «كوشيب» نموذجًا

بقلم آدم راشد - المحام

تُمثل العدالة الجنائية الدولية ركيزة أساسية في بناء نظام عالمي يسعى لإنهاء الإفلات من العقاب على أشد الجرائم خطورة التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره، مثل الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، ومع صدور الحكم النهائي القاضي بعقوبة المدان علي محمد عبد الرحمن («علي كوشيب») بالسجن لمدة ٢٠ سنة، وهذا بدوره اتاح فضاء للتأمل والتباحث، حيث تتجدد الآمال والتساؤلات، تتجدد الآمال والتساؤلات حول فعالية آليات العدالة الجنائية بما فيها المحكمة الجنائية الدولية في عالم مضطرب تتضارب فيه المصالح وتتأكل قيم العدالة، ومن هذه النافذة نتطرق من خلال هذا العرض لتقييم الانجازات والفرص والتحديات في مسيرة هذه المحكمة منذ ميلادها في ١٩٩٨م ودخول ميثاقهاحيز التنفيذ في اول يونيو ٢٠٠٢م

الفرص والإنجازات

إنشاء المحكمة الجنائية الدولية بموجب نظام روما الأساسي في عام ١٩٩٨ وفر للعالم إطارًا قانونيًا ثابتا وآلية قضائية دائمًة لملاحقة مرتكبي هذه الجرائم، على عكس المحاكم الخاصة والمؤقتة، مثل المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا في اروشا والمحاكم الهجين: في كل من سيراليون و كمبوديا وكوسوفو وتيمور الشرقية ومحكمة لبنان الجنائية الخاصة بمحاكمة قتلة رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري، كمحاكم دولية مؤقتة ومنشأة بقرارات من مجلس الامن الدولي. فنشأة المحكمة كانت نقطة تحول جوهرية لارساء نظام دولي للعدالة الجنائية الدولية ثابت ودائم فقط اذا توفرت الارادة السياسية والتعاون الدولي الجاد من انجاز العدالة.

انجازات المحكمة :

ومن الثابت حتى الآن، فان نجاح المحكمة في قضية «كوشيب» بعد طول انتظار لهو دليل على ان فرص النجاح متاحة امامها، و يمثل هذا الحكم التاريخي أول إدانة لقائد متورط في فظائع دارفور، مما يوفر انصافا للضحايا الذين طال انتظارهم شعورًا بالعدالة والاعتراف بمعاناتهم، وفي ذات الوقت يبعث هذا القرار برسالة ردع قوية للمرتكبين الحاليين والمحتملين للجرائم، مفادها أن العدالة قد تطالهم في نهاية المطاف، مهما طال الزمن أو تغيرت الظروف السياسية، فالمحكمة تعيد التأكيد على حقيقة ان دورها «كملاذ أخير»، حيث تتدخل فقط عندما تكون النظم القضائية الوطنية غير قادرة أو غير راغبة في إجراء محاكمات حقيقية، مما يدفع الدول إلى تحمل مسؤولياتها الأولية في إنفاذ العدالة بالوفاء بالالتزمات والتعاون الجاد.

أصدرت المحكمة الجنائية الدولية عدد ١٣ حكمًا بالإدانة و٤ أحكام بالبراءة من جملة ٣١ قضية تم النظر فيها أمام المحكمة بشكل عام ذلك قبل تاريخ صدور حكم «علي كوشيب» حسبما اورده مركز ويلسون.

فيما يتعلق بـ «علي كوشيب»، فإن الحكم الصادر بإدانته، يُعد تقريبًا الحكم بالإدانة الرابع عشر في تاريخ المحكمة (١٣ إدانة سابقة)، ونورد هنا أهم ما أصدرته المحكمة الجنائية الدولية حتى الآن من أحكام إدانة بحق الأفراد التالية أسماؤهم و: -

١- توماس لوبانغا ديلو أول شخص تتم إدانته من قبل المحكمة الجنائية الدولية، في: ١٤ مارس ٢٠١٢م من الدولة: الكونغو وحكم عليه بالسجن ١٤ عاماً بتهمة تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة واستغلالهم للمشاركة فعلياً في الأعمال العدائية في حرب جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٢- جيرمان كاتانغا في: ٧ مارس ٢٠١٤ أدين بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجريمة ضد الإنسانية (القتل العمد) وحكم عليه بالسجن ١٢ عاماً، في قضية تتعلق بهجوم على قرية بوغورو في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

٣ - جان بيار بيمبا في تاريخ: ٢١ مارس ٢٠١٦ (إدانة ألُغيت لاحقاً)الدولة: الكونغو / أفريقيا الوسطى التهم : جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية(القتل والاغتصاب) وألغي الحكم في بواسطة غرفة الاستئناف في ٨ يونيو ٢٠١٨ .

٤- أحمد الفقي المهدي وأدين بتاريخ: ٢٧ سبتمبر ٢٠١٦ الدولة: مالي التهم: جريمة حرب – تدمير مواقع دينية وتاريخية (تراث ثقافي).

٥- بوسكو نغاندانداً قائد ميليشيا كونغولية، بتاريخ : ٨ يوليو ٢٠١٩ أدين بارتكاب ١٨ تهمة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك القتل والاغتصاب والاستعباد الجنسي وتجنيد الأطفال، وحكم عليه بالسجن ٣٠ عاماً.

٦- دومينيك أونغوين قائد سابق في جيش الرب للمقاومة أدين في: ٤ فبراير ٢٠٢١ من دولة يوغندا التهم: ٦١ تهمة من جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية (هجمات على المدنيين، الاسترقاق الجنسي) وهذا من أكبر أحكام المحكمة من حيث عدد التهم.

٧- الحسن عبد العزيز أدين في: ٢٦ يونيو ٢٠٢٤ الدولة: مالي التهم: جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب (التعذيب، الاضطهاد، الزواج القسري)) ملاحظة: جزء من ملفات الجماعات المتطرفة في تمبكتو، علما مالي دولة طرفًا في نظام روما الأساسي، وقد استخدمت حقها في الإحالة المنصوص عليه في المادة ١٣(أ) من النظام الأساسي فقامت بإحالة الوضع في إقليم (أزواد) شمال مالي إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في يونيو ٢٠١٢ .

٨- محمود سعيد عبد الكاني "علي أدين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في جمهورية إفريقيا الوسطى وقد شملت القائمة كذلك مدانين آخرين في قضايا مختلفة، وتتغير الأرقام والأسماء بشكل دوري مع صدور أحكام جديدة أو استئناف الأحكام السابقة.

٩- ألفريد يكاتوم أُدين في ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ بارتكاب جرائم مختلفة حكم عليه بالسجن ١٥عاماً.

١٠- باتريس إدوار نغايسونا : أُدين في ٢٤ يوليو ٢٠٢٥ بارتكاب جرائم مختلفة، حكم عليه بالسجن ١٢ عاماً، وألفريد يكاتوم وباتريس إدوار نغايسونا يحملان جنسية جمهورية أفريقيا الوسطى، كانا قائدين لميليشيا «أنتي بالاكا»، وهي مجموعة مسيحية في الغالب متهمة بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في حق السكان المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى خلال الحرب الأهلية التي اندلعت في الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤.

١١- علي محمد عبد الرحمن "علي كوشيب" أدين في: ٦ أكتوبر ٢٠٢٥ الدولة: السودان (دارفور) التهم: ٢٧ تهمة تتعلق بجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية (قتل، اضطهاد، هجمات على القرى) وتعتبر أول إدانة في ملف دارفور المحال من مجلس الأمن الدولي بموجب القرار(٢٠٠٥/١٥٩٣)في ٢٠٠٥م

منظمة "ديفند ديفندر" تحتفل باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان في كمبالا

كمبالا، أوغندا

احتفلت منظمة ديفند ديفندر باليوم العالمي للمدافعين عن حقوق الإنسان، تحت شعار "لحماية الحماة: الحاجة المُلحة لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان"، بمشاركة ممثلين عن أكثر من ١٠ دول وطلاب كلية القانون بجامعة ماكرري، في فندق فور بوينت شروتون بالعاصمة كمبالا. وأكد المدير التنفيذي للمنظمة، الأستاذ حسن شيري، في كلمته الافتتاحية، أن هذا اليوم ليس مجرد شعار، بل نداء عالمي للحشد والدعم للمدافعين عن حقوق الإنسان، الذين يمثلون عماد العدالة والمساءلة، رغم كونهم أهدافًا مستمرة للتهديدات والمضايقات. ودعا شيري جميع الجهات المعنية إلى الالتفات لقضايا المدافعين عن حقوق الإنسان، مشيرًا إلى أن منظمة ديفند ديفندر ستواصل تقديم الدعم لهم رغم التحديات، بالتعاون مع ممثلي المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية الحاضرة.

الولايات المتحدة تشدد موقفها تجاه أطراف النزاع في السودان

صعدت الولايات المتحدة من خطابها تجاه أطراف النزاع في السودان، مؤكدة على محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات منذ اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣، والتي أسفرت عن واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية عالميًا.

جاء ذلك على لسان مبعوث الرئيس الأميركي إلى إفريقيا، مسعد بولس، الذي شدد على مسؤولية الأطراف العسكرية، لا سيما ميليشيا الدعم السريع، عن ارتكاب فظائع ضد المدنيين، ودعا إلى وقف إطلاق نار فوري يتيح وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق.

وأكد بولس أن الولايات المتحدة ستواصل فرض عقوبات على شبكات الدعم العسكري العابرة للحدود التي تغذي الصراع بالسلاح والمقاتلين، مشيرًا إلى مجموعات كولومبية سبق أن خضعت لعقوبات أميركية لدعمها عمليات «الدعم السريع»

كما دعا المبعوث الأميركي الأطراف السودانية إلى قبول هدنة إنسانية فورية، والسماح بمرور الإغاثة إلى ملايين المدنيين الذين يواجهون خطر المجاعة وانهيار الخدمات الصحية وانتشار الأوبئة.

وتأتي تصريحات واشنطن في وقت تتسارع فيه التحذيرات الدولية من كارثة إنسانية واسعة، وسط استمرار النزوح الداخلي والخارجي، ووجود آلاف المدنيين تحت حصار في مدن غرب السودان، بما في ذلك الفاشر والجنينة وزالنجي، مع استمرار تقارير عن انتهاكات فظيعة بحق المدنيين

كما تزامنت التصريحات مع جهود دبلوماسية تقودها الولايات المتحدة والسعودية عبر منصة «جدة»، إضافة إلى محاولات إقليمية من الاتحاد الإفريقي والإيقاد لإعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، رغم تعثر المحادثات وغياب التزام واضح من قادة الميدان.